

## وزارة الثقافة

المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ وعلم الإنسان والتاريخ

المهرجان الثقافي الإفريقي الثاني بالجزائر

ملتقى دولي تحت عنوان: "إفريقيا مهد الإنسانية: الإكتشافات الحديثة"

ينظم المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ وعلم الإنسان والتاريخ (الجزائر) من 25 إلى 27 أكتوبر 2009 بمدينة سطيف (الشرق الجزائري) ملتقى دولي حول الفترات الأولى لما قبل التاريخ بإفريقيا تحت عنوان "إفريقيا، مهد الإنسانية: الإكتشافات الحديثة"؛ وذلك بمناسبة المهرجان الإفريقي الثاني الذي أوكل للجزائر باحتضانه من طرف الإتحاد الإفريقي. و سيجتمع الملتقى باحثين أفارقة وغربيين مختصين في الدراسات الإفريقية في مجالي ما قبل التاريخ والبيولوجيا الإنسانية لمناقشة الإكتشافات الحديثة بإفريقيا و تداعياتها علي التطور البيولوجي والثقافي للبشرية الأولى.

### موضوع الملتقى

من المسلم به أن إفريقيا هي مهد الإنسانية بما تحوزه من أقدم بقايا مستحاثية للبشرية، المرفقة أحيانا بأدوات حجرية تعد الأقدم في العالم حيث إكتشفت أولى المستحاثات البشرية بالقارة سنة 1924 بطونغ (Taung) بإفريقيا الجنوبية من طرف رمون دارت (Raymond Dart) سماها أسترالوبيتكوس أفركانوس (*Australopithecus africanus*) و يليها إكتشاف الزوجين ليكي (Leakey) لبقايا بشرية ذات خصائص تشريحية خشنة بألدوفاي (Olduvai) في تانزانيا أطلقا عليها إسم بارنتروبوس بوازيي، (*Paranthropus boisei*) وأرخ هذا الجنس البشري ب 1,79 مليون سنة (م.س.) بواسطة تقنية تأريخ البوتاسيوم أرغون. ونظرا لتأريخه القديم جدا، حفز هذا الإكتشاف على الإنطلاقة الحقيقية للبحث عن البقايا البشرية القديمة بإفريقيا الشرقية مع بداية الستينيات من القرن الماضي. وبالفعل، اشتدت حركية البحث المكثفة في المناطق الشاسعة للأخدود الإفريقي الذي يشمل عدة بلدان مثل إثيوبيا، كينيا، تانزانيا، و ملاوي، حيث تمخضت عن اكتشافات انثربولوجية بالغة الأهمية، وتخص هذه الإكتشافات بقايا أسترالوبيتكوس أفارنسيس (*Australopithecus afarensis*) (أفار، إثيوبيا) المؤرخ ب 3,4 م.س.، بارنتروبوس

أيثيوبيتكوس (*Paranthropus aethiopicus*) (بحيرة توركانا، كينيا) المؤرخ ب 2,6 م.س،  
بارنثروبوس روبستوس (*Paranthropus robustus*) (إفريقيا الجنوبية) و الممتد تاريخيا من 2,2 الي  
1,1 م.س، و هومو هبليس (*Homo habilis*) (الدفاي بتانزانيا وتوركانا بكينيا) المؤرخ ب 2,3 م.س.  
و من جملة الأبحاث المتوالية، تلك التي أجريت في التسعينيات من القرن الماضي، و التي كشفت على بقايا  
حفرية أكثر قدما، مثل أوريرين توجنزييس (*Orrorin tugenensis*) بتوجن هيلس (Tugen Hills) بكينيا  
المؤرخ ب 6 م.س، أرديبينكوس كدابا (*Ardipithecus kadabba*) و أرديبينكوس راميدوس  
(*Ardipithecus ramidus*) بمنطقة الأواش الأوسط (Middle Awash) بإثيوبيا المؤرخين على التوالي  
ب 5,8 و 4,3 م.س. و أسترالوبيتكوس أنامنسيس (*Australopithecus anamensis*) بمنطقة  
كنابموي (Kanapoi) بكينيا المؤرخ مابين 4,2 و 3,8 م.س، كنينتروبوس بلاتيبوس (*Kenyathropus*  
*platyops*) في منطقة بحيرة توركانا بكينيا المؤرخ ب 3,5 م.س. و أسترالوبيتكوس  
قارحي (*Australopithecus garhi*) بالأواش الأوسط (إثيوبيا) المؤرخ ب 2,5 م.س. لكن الإكتشافين  
الأكثر تأثيرا هما بقايا أسترالوبيتكوس بحر الغزالي (*Australopithecus bahrelghazali*) المؤرخ ب  
3,5 م.س. وبقايا ساحلواتروبوس تشادنسيس (*Sahelanthropus tchadensis*) المؤرخ ب 7 م.س.  
والمعروف بإسمه الشهير توماي (Toumai)، وكلا الجنسين البشريين تم إكتشافهما في التشاد بإفريقيا  
الوسطى التي تبعد بحوالي 2500 كلم غرب الأخدود الشرق الإفريقي. هذان الإكتشافان غيرا كثيرا من  
المعطيات الحالية و نماذج التطور الأول للإنسان، و ذلك بإرجاع عمر البشريات الأولى إلى حوالي 7 م.س.  
و دلالة على أن إفريقيا الشرقية لم تكن الحيز الجغرافي الوحيد لتطور الإنسان القديم بالقارة الإفريقية.

أما على المستوى الثقافي، تبقى مواقع ألدفاي بتانزانيا و كوبي فورا بكينيا من أهم المواقع المرجعية لبدية ما  
قبل التاريخ في إفريقيا و العالم، لكن الأبحاث الحديثة التي أجريت في مناطق متفرقة من القارة الإفريقية بينت  
أن تكنولوجيا الصناعة الحجرية، و أقدم تواجد بشري بإفريقيا، و ظهور التكنولوجيا الأشولية أحداث وقعت  
في زمن أقدم مما كان يعتقد سابقا. فالتنقيبات الأثرية التي أجريت في مواقع قونا (Gona) بإثيوبيا و لوكالاي  
(Lokalalei) بغرب بحيرة توركانا بكينيا، أفرزت أدوات حجرية ذو نوعية جيدة مؤرخة على التوالي ب 2,6  
و 2,3 م.س. هذه الإكتشافات حفزت بعض الباحثين إلى إقتراح تقسيم المركب الصناعي الألدواني إلى  
صناعتين مختلفتين. أولهما قديمة مؤرخة من 2,6 إلى 1,8 م.س. سميت بالما قبل الألدوانية، و ثانيهما تمثل  
الألدوانية الكلاسيكية المؤرخة من 1,8 م.س. إلى حدود اختفائها في 1,5 م.س.

لقد عثر في نفس المستوى الستراتغرافي على بقايا أسترالوبيتكوس قرحي (*Australopithecus garhi*) و عظام لحيوانات عليها أثار تقطيع اللحم باستعمال أدوات حجرية، مبينة أنه في حدود 2,5 م.س. بدأت البشرات الأولى في استهلاك كميات معتبرة من اللحوم في نظامها الغذائي، طارحة من جديد إشكالية صانع أول الأدوات الحجرية.

كما أظهرت نتائج الأبحاث الجارية في شمال إفريقيا في كل من موقعي عين الحنش و الخربة بالجزائر أن البشرات الأولى إستقرت في هذا الجزء من القارة الإفريقية في حدود 1,8 م.س.، و أن الصناعة التي إستعملتها هي شبيهة جدا بالصناعة الألد وانية المعروفة بإفريقيا الشرقية.

و فيما يتعلق بالحضارة الأشولية، فإن الأبحاث الجارية في منطقة قنسو غردولا (*Konso Gardula*) بإثيوبيا و كوكسلاي (*Kokiselei*) بكينيا تشير إلى أن التكنولوجيا الأشولية ظهرت خلال 1,6-1,7 م.س. و بالتالي فإن أقدمية الصناعة الأشولية تدعو إلى إعادة النظر في صحة الألد واني المتطور كصناعة إنتقالية بين الصناعتين الألدوانية و الأشولية، و دور الأشولي (إن كان له دور) خلال المراحل الأولى من تطور الإنسان المنتصب (*Homo erectus*) و طبيعة انتشار هذا النوع البشري في مناطق كانت في ما قبل غير أهلة بالبشرات السابقة.

يهدف هذا الملتقى الدولي أساسا إلى تسليط الضوء على آخر المكتشفات المتعلقة بالمستحاثات البشرية (من 7 إلى 1,5 م.س.) و الأدوات الحجرية الألدوانية و الأشولية المكتشفة حديثا في إفريقيا، و تداعيتها على التطور المورفولوجي و السلوكي للبشرات.

يأمل الملتقى إلى مناقشة الإشكاليات التالية:

- 1) ظهور الاستقامة الدائمة؛
- 2) تداعيات التحولات التشريحية بين البشرات: الأقدم من 3,8 م.س. (*Sahelanthropus tchadensis, Orririn tugensis, Ardipithecus kaddaba, Ardipithecus ramidicus*) و تلك المؤرخة بين 2-3,8 م.س. (كل ممثلي أسترالوبيتكوس) من جهة وفيما بعد بين ممثلي أسترالوبيتكوس (إبتداءا من 3,8 م.س.) وأقدم ممثلي جنس الإنسان (~2,3 م.س.) من جهة أخرى؛
- 3) ظهور الإنسان المنتصب في إفريقيا أو في آسيا؛
- 4) ظهور تكنولوجيا الصناعة الحجرية، وهل كانت بداية استعمال الأدوات الحجرية من طرف البشرات الأولى متأثرة بالتغيرات المناخية الشاملة؛

- 5) من هو صانع أقدم الأدوات الحجرية، و فيما إذا كان أسترالوبتكوس هو صانع و مستعمل الأدوات الحجرية؛
- 6) طبيعة الصناعة الماقبل الألدوانية و دلالتها؛ و هل كانت تعكس نقصا في مهارة البشرات القديمة أم هي ناتجة عن متغيرات و نوعية المادة الأولية؛
- 7) هل الألدواني المتطور صناعة إنتقالية بين الألدواني و الأشولي، و هل كان يمثل صناعة متباينة عن الصناعة الألدوانية أم يعكس ميلاد المركب الصناعي الأشولي؛
- 8) ظهور الصناعة الأشولية : ظهور مفاجئ أو نتيجة تطور عن الصناعة الألدوانية؛
- 9) هل تزامن ظهور الصناعة الأشولية مع هجرة أقدم البشرات من إفريقيا نحو المناطق المعتدلة من العالم القديم أم غادرت هذه البشرات القارة الإفريقية قبل اختراع الصناعة الأشولية؛
- 10) ماهو مآل أو مآلات الصناعة الأشولية في إفريقيا و ماهي مؤشرات بداية الإنتقال إلى العصر الباليوليتي الأوسط للفلوازي؟

CNRPAH – 3, Rue F. D. Roosevelt – Alger – Tél (021) 74-75-84 Fax : (021) 74-79-29

Site web : [www.cnrpah.org](http://www.cnrpah.org) email : prehistpanaf@cnrpah.org